بين سنتي ١٩٧٤/ و ١٩٧٩، نتيجة تسليم حقول النفط في سيناء لمصر.

ومن هذا، نجد ان اسرائيل في حاجة الى أسواق للتصدير لتشغيل الطاقات العاطلة؛ وتحتاج، أيضاً، الى أيدي عاملة رخيصة، خاصة غير المدرّبة؛ الى جانب احتياجاتها الى رأس المال، مع تخفيض نفقات الدفاع، والحاجة الى المياه والطاقة.

أهداف اطماع اسرائيل الاقتصادية

رأينا في ما تقدم كيف ان الاقتصاد الاسرائيلي يعاني من مشاكل داخلية ناجمة عن ضيق السوق، وقلة الأيدي العاملة، واحتياجه الى رأس المال، ومصادر الطاقة والمياه.

ولذلك، تصبو اسرائيل الى خلق أبعاد جديدة لاقتصادها تؤمن له لا التخلص من المشاكل فحسب، بل وأيضاً شروط الازدهار. وهذه الابعاد ـ من وجهة النظر الاسرائيلية ـ ميدانها الدول العربية، اذا ما تحقق، أو فرض، السلام في المنطقة. فهذه الدول، في المفهوم الاسرائيلي، هي المجال الحيوي للاقتصاد الاسرائيلي: هي السوق، ومصدر الايدي العاملة، ورأس المال، والطاقة، والمياه. وبدون تأمين هذه الابعاد لا يمكن تصور نمو وتوسع في الاقتصاد الاسرائيلي.

والنمو والتوسع المنشودان، بحد ذاتهما، هما امبرياليان بالضرورة. ويلزم لتحقيقهما السيطرة على المصادر البديلة، عبر آلية مستقبلية تنفّذ في الدول العربية تحديداً. ولتدعيم وجهة نظرنا في هذا الصدد، نتناول، كأمثلة، تصرفات اسرائيل من حيث هي حالة (study case) قائمة في الضفة الغربية المحتلة، ومن حيث ما هي متصورة في الجانب الاقتصادي للسلام في مصر.

الدول العربية كسوق للمنتجات

تفكر اسرائيل في انه، عند احلال السلام مع الدول العربية، فانه يمكن قيام سوق شرق أوسطية مشتركة، «أي علاقات تجارية مفتوحة تماماً، بدون جمارك وقيود في مجال التجارة»[٥]. ويرى الكاتب الاسرائيلي عاموس بار ـ حاييم انه قبل التحدث عن حدود تجارية مفتوحة، فانه يجب الوصول الى حالة تطبيع العلاقات التجارية، بعد ان تسود علاقات مثل العلاقات القائمة، على سبيل المثال، بين بلجيكا وفرنسا. وبالتالي، يوضح الكاتب أهمية توسيع السوق أمام اسرائيل بعلاقات تجارية مفتوحة تماماً بين اسرائيل والدول العربية.

وذكرت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية (١٧/ ١٠/ ١٩٧٨) ان هناك أثرين للسلام على الصناعة الاسرائيلية:

١ ـ زوال عائق توسيع السوق الاسرائيلية بعشرات الملايين من المستهلكين في الشرق الاوسط.

٢ ـ احتمال تشغيل قوى عاملة رخيصة من الدول العربية في اسرائيل، يشجع نشوء صناعات تحتاج الى قوى عاملة كبيرة، أي كثيفة العمالة.

واستطردت الصحيفة، فذكرت ان سيناريو الاحداث الاقتصادية سوف يكون على النحو التالي:

«سوف يشجّع تدفق رؤوس الأموال الى المنطقة، بالاضافة الى انخفاض تكاليف الانتاج في الدول العربية، تنمية سريعة للصناعات التي تحتاج الى قوى عاملة كبيرة في هذه الدول، وهذه الصناعات سوف تغرق منتجاتها أسواق اوروبا واسرائيل.